Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنهم لم يكونوا يكتفون بالبيع فقط، إنهم يشترون أيضًا ويبحثون عن قطع العملة النادرة ذات الاثنين (ميل ريس) القديمة الفضيّة والتي توجد غالبًا بين أيدي الفلاحين فيدفعون ثلاثة (ميل ريس) بكل واحدة منها وكانوا أيضًا من هواة الأقراط الذهبية وأشياء متنوعة تبدو للمهاجرين عديمة القيمة. وكانوا يحملونها لأنهم ورثوها فقط من أمهاتهم أو جداتهم. إنها أشياء ليس لها في نظرهم سوى قيمة عاطفية»[1].

وفي أحد نصوص رواية المحصول الأحمر (القسم الثاني ـ طرق الأمل) يعرض جورج أمادو نصًا لما يمكن أن يتعرض له (العربي) كما يتعرض غيره في أيام الأزمات وحين يفقد القانون سلطته، فحين تقدم قاطع الطريق لوكاس إلى أحد المدن وحاصرها واحتلها وعاث فيها فسادًا واستباحها وقاس أهلها العذاب كان نصيب أحد (العرب) الذين يعيشون هناك لا يقل عما أصاب الآخرين. دخلوا إلى المخازن واشتروا كل شيء:

«دفعوا نقودًا قديمة ومتسخة. وفي أحد المتاجر وجد (زيه تريفوادا) أن (التوركو) يريد أن يسرقه وهو مصيب، فيغضب:

ـ سأهشم هذا ولن يدفع أحد شيئًا.

كان (التوركو) يتوسل حبًّا في الله بلغته السيئة النطق، ولكن الرجال قد بدأوا في احتساء الخمرة، فأمتعوا أنفسهم في تمزيق قطع القماش، مهشمين الألعاب ومغرزين الحراب في القبعات.

كانت ثمة بطة بزنبرك صغيرة، تعبأ بتحريك الزنبرك فتمشي وتحرك منقارها وتصدر نقيقًا هي التي أنقذت (التوركو) من الموت. لا بد أن البطة كانت مشحونة لأنها عند ارتطامها بالأرض بدأت تعمل. خطت البطة بضع خطوات تفتح منقارها وتغلقه، آتية بطقوسها الصغيرة المضحكة فصفّق زيه ترايفوادا:

ـ يا له من شيء جميل!

---

(١) دروب الجوع ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، وانظر المحصول الأحمر (القسم الأول دروب الجوع ص ١٥٣-١٥٥ وما بعدها) فإن النص فيه خلافات جزئية عن ترجمة دروب الجوع لوحدها عام ١٩٨٥م.